اللواء الظافر

الدكتور عبد الله الطيب

الثمن ١٠٠ مليم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليماً ..

وبعـــــد:

فبين يدى القارىء أربع كلمات منظومات كنت قد نشرتها منذ قريب وبدا لى أنه عسى أن يكون من تمام الفائدة للقارىء الكريم أن أصدرها فى هذا الكتيب معاً مع شىء من الشرح الموجز ..

وبالله التوفيق ..

عبد الله الطيب

الخميس الزاحف

لا تَبْغِ غيرى إنَّ غيرى زائفُ ... وبنا نتى فيها الخَمِيس الزاحفُ[1]

ولربَّ منصور بكيد زعانفٍ ... مما يسطره يراعى راجف[2]

ولقد ربطت الجأشَ ثمَّ تنفست ... رُوحى بأنفاس شذاها عاصف

وأنا الذى عرفت بنو وطنى له الـ ... قَدْر الرفيعَ ولى خُطاً ومواقف

يا هِنْدَ هند بنى قريش زيّنى ... دارى فرُمْحى من عدوّى راعف

يخشى على الخِلِّ إسرافَ العدا ... لا تَخْشَ إنى عبقرى قاصف

وأُغير بالنفس القوية فى الدُّجى ... حتى نُفُوسُ الآخرين توالف

قالوا هو التحكيم إنَّ أساسه ... عندى لمرفوض ولست أخالف

لكننى أدْعو الى حُريّة ... وعلى دعاة العنصرية هاتف

وأرى ضَرُورةَ أن يُغَيِّر فِعْلهم ... أهْلُ الرَّشاد ورُبَّ غيرى خائف[3]

لايقبلِ الراعى صنيعَ أكفهم ... إن الذى صنعُوا لشرٍّ دالف

واسألْ رجال الجامعات بأسرهم ... إن السؤال عن الأمور لكاشف

الخرطوم ١٣ر٧ر١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « الخميس الزاحف » فى الصحافة يوم ١٩٦٨/٧/١٦م الموافق ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ.

(١) الخميس : الجيش .

(٢) يراعى : قلمى .

(٣) أى رب شخص غيرى ، وغير ومثل من الكلمات الموغلة فى الابهام التى لا تكسبها الاضافة تعريفا او تخصيصا ولذلك جاز وضع رب ههنا .

العبقري الأوحد (*)

يا أمَّ بَدْر إن داري مسجـــدُ ... وأنا الفتى والعَبْقَرِي الأوحد

أو مارأيتِ القَـوْم حين تضافروا ... كي يُبْعدوني فالمباعِدُ أبعـــد

ولقـد عبأت شكيمةً حربيةً ... أمضى بها قُدُما وجَدِّي مصعد

ولقد سَعَيْت ولم يُعنِّي صاحب ... الا المشيِّع والشفيق المسعـــد

وتغافل الراعي ويَعْلم حاجة الـ ... ـوطَن الكبير ومن سِواه هُجَّد[1]

ولعمْرُ نفسِ أبيكَ لست مدافعا ... عن شَخْصِ نفسي حين فضلي يُجْحَد

لـكن عن الأُسُس التي تُبْنى بها ... قِيَمُ الحياةِ الجامعيةِ والغـــد

وطريقةُ التعيين بالنَّهج الذي ... سلكوا لمنهاج الدراسة مُفْسد[2]

يُلْفى بها الأستاذ ليس بمُقْبِلٍ ... نَحْوَ الدروس وفي سواها يجهد

وشكا الى الجِدّ المدرّج وانبرى الْـ ... ـأشرار حين سِوَاهُمُ متردّد

لم يُذْكَر التَّصويت في القانون بل ... عَمَدت اليه الخائنون الْعُمَّد[3]

عمدوا له كي يَقْتلوا قِيَم النُّهى ... فيه وتُمْحى التجربات الحُشَّد[4]

وتجمَّع الجهـــلاء فيه وأجمعوا ... والجاهلية قلبها متبلـــد

ووظائف العلم اعتبار دِرايةٍ ... وكِفايةٍ فلم المديرُ يُجَـــرَّد

أين الرويّة واللِّجان وأَوْجُه التـ ... ـمحيص والنظر السديد الجيِّد

إنّ المُحاضرَ حينما نُختاره ... فيه نُدَقِّق أمْرَنا ونحدِّد

ولذا نرى القانون نَصَّ علاقة الـ ... ـاعى وقال برأيه يُسترشَد

وتَصَيُّد الأصواتِ لَيْس وسيلةً ... يُجْنى بها غَرْسُ العلوم ويحصد

وتكتُّل العُصَب القبيليُّ الذى ... جاروا علىَّ به طريق أنكد(٥)

قالوا التداول فى المناصب وَيْحهم ... ضلُّوا عن الأمر الذى هو أرشد

أيحل مُشْكلةَ البلادِ تداول الـ ... ـأسلاب اذ نَشءُ البلاد مشرد

وغدا نجاحُ الامتحان كأنه ... لا شَىء اذ باب الدراسةِ مُوصَد

منعوا القَبُول الناجحين وأقبلوا ... نَحْو التداول كى يقولوا جددوا

هيهات ماالتجديد كَسْب مغانم ... لكنَّه فى أن يُصانَ المعهد

ولدىَّ أصناف الحُلول وقد يرى الـ ... ـعقلاء أنّى للعلى أتفرد

وحويت أصناف العلوم ولم أزل ... أسْعى وغيرى قاعد أو مقعد

بلغ نَوار وأمَّ بدر والتى ... وقفت وإشراق الجبين مُهَنَّد

أنى أقاتل لا أفر وقد يُرَى ... منى غداً فى الصالحين مُسَوَّد

الخرطوم ١٤ر٧ر١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « العبقرى الاوحد » بالرأى العام يوم الثلاثاء ١٩٦٨/٧/١٦ الموافق ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ

(١) جمع هاجد ، اى نائم .

(٢) اى أمر مفسد او طريقة استفادت تذكيرا من كلمة التعيين .

(٣) راجع المادة السادسة الفقرة الاولى من قانون الجامعة . العمد : جمع عامد اى متعمد .

(٤) جمع حاشد ، اى الكثيرة .

(٥) القبيلى : نسبة للقبيل ، صفة للتكتل .

دموع.. النـــوار

بَـكَت النَّوار ندامةً وتَقَـرُّبا ... ورأيت فى دَمْعِ النَّوار الْكَوْكبا[1]

والصِّدْق يخترق القلوبَ حسامُه ... عند البيان وجَيْشُه لن يُغْلَبا

إما تَرَيْنى قد غُلِبْت فإنَّـه ... قَـرْحٌ سأقْـرَح مثلَه من أذنبـا

جاءت عصابتُهم تُدِلُّ بمَيْنِهـا ... وتظنُّ تصويتَ الزَّعانف مكسبا[2]

ورأيت شاعرَهم تَنَـكَّر قلبُـه ... للشعـر حتَّى خانه وتنكبـا

وأطبّـةٍ تَـركوا العلاجَ وأقبلوا ... يُزْجُون من مَرَضِ الضمائر أضْرُبا[3]

ولقد بُلِيت بـكل فَدْمٍ جاهلٍ ... متطـاول عن نَـفْسِه لن يُعْرِبا

وعجبـت للأيـــام ترثينى كما ... لو مُتُّ بل ماتت وقدت الموكبا

حَيَّا الحيا ذَاتَ الوقار وسَبْعة ... نَـصروك إذ كـنت الهدى والمطلبا

وخدمت دَارَ العلم تعرف حَقَّـه ... فيهـا وتَـرْعَى طالبيه الوُثَّبا

ولقد بَـنَيْت لهم وقدت قِتالهم ... من قبلُ حين الأجْنـبىُّ تغلبـا

كرهوك فى بَخْتِ الرضا وسقيتهم ... من نَـقْدِك المـرّ الذى لن يشربا

وجبهت وِلْشرَ ساعةَ استبداده ... بِعُزوفِ نفسك ما أعزَّ وأطيبا[4]

وبهرت مَجْلسَ ضَامِزين إزاءه ... بالعبقريَّـة والبيان المجتبى[5]

وسعيت للسودان سعى مُوَفّق ... عند الـكنانة وانْتزعت المعجبـا

ولك التصانيف الجياد ومَذْهبٌ ... عند الجهـاد ولا تقـلِّد مذهبـا

وتُفَسِّر القرآنَ حتى أصبحت آياته أُنسَ التى خلف الْخِبا
ظلموك بل ظلموا المؤسَّسةَ التى عَبِثوا بها عَبَثاً ولم تَكُ ملعبا
يتفاخرون بسَعْيهم ما سَعْيُهم الا الضلالُ وكنت أنت مجرّبا
ولديك فى النعريب سابقةٌ بها فى أهل نيجريا كشفت الغيهبا
وتغافَلَ الراعى عن الغَنَم التى ضَاعَت وكان الذئبُ فيها ثعلبا
ولقد صبرنا إنَّ غاية صبرنا وضحت ولم نَكُ يانوار لنهربا

الخرطوم ١٣ر٧ر١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « دموع النوار » فى الصحافة يوم ١٩٦٨/٧/١٥م الموافق ١٩ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ .

(١) نوار : بفتح النون علم مؤنث تبنى على الكسر وتعامل معاملة الممنوع من الصرف ، والمراة النوار هى النفور .

(٢) المين : الكذب .

(٤) اضربا : انواعا ، جمع ضرب اى نوع .

(٤) ولشر كان مدير كلية الخرطوم الجامعية .

(٥) اشارة الى مجلس الاساتذة الذى كان يترأسه ولشر آنئذ . ضامزين : اى ساكتين لا يتكلمون ، من ضمز يضمز ضموزا (باب ضرب ونصر) .

اللواء الظافر

وقفتْ كما رُفِع اللّواء الظافر ... وجَبينُها حَدُّ السنان الباهر

إما تَرَيْنِى كالحسين مُضرَّجاً ... بدم الشهيدِ فذاك فوزٌ ظاهر

وحَوَيْتُ فى صدرى خزائن حِكْمةٍ ... وصبرت إن العبقرىَّ لصابر

وأرى مصارِعَ حاسدىَّ وربما ... أُلْفَى غداً وأنا الأمير القاهر

والقلب فى الظلمات يُبْصر نورُه ... روحَ الإله وكالنبَّى الشاعر

ولأنتِ فتنةُ ناظرِينَ ولمْ يَزَلْ ... عندى لك الودُّ الصحيح الطاهر

وتَزيدُه الأيام وهو يزيدنى ... حرصاً على نيلِ العلى وأُثابر

ووجوهِ قومٍ قد رأيتُ كأنها ... من قُبْحِها فى التجرباتِ مقابر

وتصدَّر الجهْلُ القبيحُ وحفَّه ... متكالبون على الْحُطامِ أصاغر

جاءوك كيما يقتلوك نُفُوسهم ... متعفِّناتٌ ما لهنَّ ضمائر

والناسُ أجمع ساكتون كأنهم ... شَهِدوا الهدى إنَّ الضلالَ لداعر

أين الرجَّالُ الغاضبون لِحُرْمَةِ الـ ... مُلَماء حيث الجاهلون تظاهروا

بَلِّغ بنى وطنى جميعاً أننى ... عَمْداً ظُلِمْتُ ولم يكن لى ناصر

وأتت تُعزّيني ضباعٌ راعها ألاّ أزال وفيَّ ليثٌ كاسر

يا هِنْدَ هندَ بني قريش زغردي بين الأسِنَّةِ ان حرّي ساعر

ولقد أُجاوز كيْدَ قومٍ بالرُّقى فوق السما. وما لمدّى آخر

انى لعمرُك لا أزال مرابطا أحمِي وأمنع جانبي وأُبادر

وأقود أصحاب القرائحِ والنهى بالرأيِ ثم لىَ البيان النادر

وأجود من كلتا يدى وأقتدى بالطيبين وبى البلادُ تفاخر

والعارُ ما صَنَع الضعافُ وليس بى ضَعْفٌ لكيلا لا يطمئنَّ الفاجر

واذا انتقمت فرب هامةِ جاحدٍ فضلى تُقَطُّ لها دمٌ يتناثر (١)

عما قليلٍ فانتظرهم وارتقب آجالهم واعمل فانك قادر

الخرطوم ١١ر ٧ر ١٩٦٨

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

ملحوظة : نشرت « اللواء الظافر » بالرأى العام يوم ١٩٦٨/٧/١٢ الموافق ١٧ ربيع الثانى ١٣٨٨ .

(١) هامة : رأس . تقط : تقطع ، أى اذا انتقمت فكم من رأس صاحبه جاحد لفضلى سيقطع ويتناثر دمه . فضلى : مفعول به لجاحد كما ترى .